الأهرام

المصدر: الريـــــــاض
التاريخ: ١٠ شعبـــان ١٤٠٢هـ

رئيس جمعية رعاية مسلمي كينيا (للرياض)

١٠ دولارات فقط.. كافية لرعاية طفل كيني مسلم خلال سنة كاملة!!

الجمعية تكونت منذ ٥٠ سنة وهدفنا إنشاء المساجد ونشر التعليم الإسلامي

تونس/ مكتب الرياض: خميس الشايب :ـ

الدكتور يوسف علي ايرج هو احد المناضلين في سبيل نشر الديانة الاسلامية السمحاء وتعاليمها الحنيفة في الادغال الافريقية . فهو بالاضافة الى انه طبيب ونقيب اطباء كينيا وامين اكاديمية الفنون والعلوم بالجمهورية الكينية ، يراس مايسمى بجمعية رعاية مسلمي كينيا التي تعمل على رعاية المدارس القرانية وتعليم الثقافة الاسلامية والعربية. اما فكرته في تاسيس الجمعية فتقوم على اساس وجوب ايصال المعرفة الصحيحة بالاسلام للنشء فيما بين سن الثالثة والسادسة ، اي في المرحلة السابقة لدخول المدارس الرسمية باعتبار ان هذه الفترة هي فترة تكوين الانسان المسلم . وهو ايضا كطبيب يدرك اهمية تعليم العادات الايجابية لحفظ الصحة وللتغذية ، مستفيدا في ذلك من التقاليد الاسلامية لتكوين الاطفال على هذا الاساس .

والدكتور يوسف علي ايرج كيني من اصل باكستاني ، وهو يعتقد ان اللغة العربية لابد ان تكون اللغة الثانية لكل مسلم غير عربي في اية بقعة من العالم ، وانه من دون اللغة العربية لايستطيع المسلم تكوين شخصيته الاسلامية . ومن هذا المنطلق فقد احس بانه لابد من الاتصال بالمنظمات العربية ، وخاصة المختصة منها ، مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) لعنايتها بنشر الثقافة العربية والاسلامية .

وفي تونس حيث يوجد مقر الالكسو التقى الدكتور يوسف علي ايرج بالدكتور محيي الدين صابر المدير العام وبحث معه اوضاع الاقليات الاسلامية وسبل حمايتها في عيشها وسط فيضان من غير المسلمين حولهم خاصة وان الدوائر الأوروبية الاستعمارية في الدول المتقدمة تفيض بالمساعدات على غير المسلمين وتحاول ان تحقق نوعا من الغزو الثقافي والاستلاب للمسلمين انفسهم .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واغتنمنا فرصة وجود الدكتور ايرج فى تونس لنجري معه الحوار التالي :

س : فى البداية ، لوتعطونا لمحة عن عدد المسلمين فى كينيا وفى افريقيا الشرقية وعن اوضاعهم واهمية جاليتهم بالقياس الى الجاليات الاخرى ؟

ج : من سوء الحظ انه لاتوجد دراسات واحصائيات علمية من باحث مسلم لعدد المسلمين بالمناطق التى اشرت اليها . وحتى الآن فان الدراسات المختلفة ، بل المتباينة فى تقديراتها قام بها اوروبيون واجانب من جامعات مختلفة مثل كمبريدج وبيركلى وغيرها ، على انه وفى مقابل ذلك ومن حسن حظنا ان الحكومة الكينية تتصرف باوسع افق فى هذا الصدد ، وهى بالتالى تترك لنا حرية نشر التعليم الاسلامى دون اية قيود . فقد كان الاستعمار ترك آثاره بتغلب البعثات التبشيرية على نظام التعليم فى كينيا وغيرها من البلدان الافريقية . وهذه البعثات استعملت التعليم كمدخل لتحويل السكان الافارقة الى مسيحيين . وامام هذا التهديد حاول الآب المسلم طوال مئات السنين ان يحمى ابناءه من هذا الغزو ولذا فان من تعلموا فى بلادنا هم الذين اصبحوا مسيحيين وكذلك الذين يعملون فى الوظائف الكبرى وفى الاعمال التجارية وغيرها وهم مهيمنون سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، اما المسلمون فعليهم ان يناضلوا كثيرا من اجل وجودهم ، ومن حسن الحظ انه منذ الاستقلال اصبحنا نتحرك بحرية لحماية انفسنا ولذلك فقد جئت الى تونس فى اطار هذا التحرك لبحث الكيفية التى بها نعين المسلمين فى كينيا وفى غيرها من البلدان الافريقية على مواجهة هذه الهيمنة وعلى النهوض الاجتماعى بابنائهم .

س : هل لكم ان تعرفونا اكثر على جمعيتكم وماهو عدد المدارس التى تشملها ، ثم هل ان عملها يتركز فى العاصمة نيروبى اويتعداها ليغطى داخل البلاد ؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ج : تكونت جمعية رعاية مسلمى كينيا منذ خمسين سنة عن طريق مسلمين قادمين من بلدان اسلامية اخرى . ثم اصبحت تعمل بين المسلمين الافارقة ، وهدفها هو انشاء المساجد ونشر التعليم الاسلامى من خلالها . ومع استقلال دول منطقة شرقى افريقيا لم تعد الجمعية تغطى فى عملها كامل المنطقة وانما اصبحت هناك جمعية خاصة بكينيا مع وجود مثيلات لها فى بقية الدول . وللاسف اغلقت جمعيتا اوغندا وتنزانيا منذ سنوات لعدة اسباب ، ونحمد الله ان استمرت جمعيتنا فى عملها حتى الآن فى كينيا ، وذلك من اجل القيام بعملين محددين :

ـ اولا : تحسين المدارس القرانية الموجودة بمساعدة من مبعوثى دار الافتاء فى الرياض ولنشاء مدارس جديدة لتوسيع نشر الثقافة الاسلامية .

ـ ثانيا : تمكين جميع ابناء المدارس القرآنية من أن يواصلوا تعليمهم فى مختلف مراحل الدراسة ، ونحن فى عملنا هذا نجد العون من رابطة العالم الاسلامى فى جدة ومن اصدقاء اخرين من الشرق الاوسط اتصل بهم بصفة شخصية للحصول على الهبات ولتوفير مرتبات كافية للعاملين ولدفع نفقات تعليم ابناء المدارس القرآنية فى مراحل التعليم الاخرى ، وهذا فى رايى هو افضل استثمار لابناء الجالية الاسلامية فى اى مكان وقليلون هم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الذين يعرفون ان ١٠ دولارات فقط تمكن من رعاية طفل مسلم طوال السنة ، ومهما كانت المرحلة التعليمية التى يدرس بها

س : وكيف تتاملون مع مشكل اللغة ،خاصة وانه توجد باغلب البلدان الافريقية لغات ولهجات عديدة جدا ، فكيف يمكنكم توفير المدرسين بالعربية وباللغات المحلية ؟

ج – اولا اود ان اوضح ان الطفل عموما قابل فى هذه المرحلة من عمره بالخصوص لان يتعلم عدة لغات ، ففى سويسرا مثلا يتعلم الابناء ثلاث لغات دون اية مشاكل ،وتجربتنا تقول ان التلميذ المجتهد فى اللغة العربية يكون ممتازا فى تعليمه عموما ، لانه يكسب خبرة مبكرة بالحفظ والتعلم ، اذن فليست هناك مشكلة من الناحية اللغوية ، كما ان اللغة السواحلية السائدة فى اغلب المناطق الكينية غير بعيدة عن اللغة العربية .

س : وباية لغة تدرسون فى المدارس القرانية ؟

ج – نعلم الطفل القران بالعربية بطبيعة الحال ، اما الشرح والحديث والسنة والمبادىء الاسلامية العامة فنعلمها بلغته الام اى باللغة المحلية .

س : وماذا عن عدد المدارس وعدد التلاميذ ؟

ج – عدد المدارس عندنا هو ٨٦ مدرسة تقريبا بها بما يزيد على ١٠٦ مدرسين تضم حوالى ٦٠٠ طفل ، وهذه الارقام ليست دليلا فى ذاتها على ضعف رغبة الاهالى فى التعليم بقدر ما هى دليل على ضعف الامكانيات لدى الجمعيات الاسلامية والمدارس .

ذلك انه في كل قرية افريقية توجد رغبة عند الاهالي في اقامة مدرسة قرانية لكن الامكانيات تظل محدودة مما يجعل الجمعية لاتقدر على توفير مثل هذه المدارس ولابد ان نذكر هنا ان هذه المدارس تعتمد فى اغلبها على نفسها وعلى الاهالى فى اعدادها وتنظيمها ، ولايستعينون بالخارج الا فى الضرورى مثل الكتب والمدرسين . ولابد ان اذكر ايضا ان ثمانين بالمائة من الابناء المسلمين يعانون سوء التغذية بدرجة او باخرى مما يجعل نموهم محدودا ويجعل تكوينهم الجسدي والعقلى غير مكتمل . ومشكلة النمو العقلي مع النمو الجسدي مسالة لايدركها الاهالى كثيرا ذلك ان نمو العقل يمكن ان يتوقف عند سن الرابعة اذا لم تتوفر الاغذية المكتملة ، لذلك تعمل المدارس القرانية على ان تكون المكان الثانى لمعالجة هؤلاء وذلك عن طريق تقديم المواد الغذائية مثل اللبن والخضار .

وهنا يتشجع الاهالى لدفع بعض المساهمات البسيطة لهذا الغرض، وقد اعانت رابطة العالم الاسلامى فى تحيق هذا الغرض بتوفير بعض المبالغ للمدارس القرانية التى لاتتطلب اكثر من ٥٠ جنيها استرلينيا فى الشهر لمدرسة بها خمسون تلميذا .

س :وهل تتلقون اعانات اخرى بالاضافة الى رابطة العالم الاسلامى ؟

ج :نتلقى بعض المساعدات من اصدقاء الجمعية فى الإمارات العربية المتحدة والكويت والمملكة العربية السعودية ومن بعض المؤسسات والافراد والاصدقاء فى اوروبا وامريكا .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية